وصلى الله على نبيه الكريم

نظم الجنان العالية في السيرة المتالية

للعلامة حيمدة بن انجبنان

رحم الله الجميع

حمدا لمن من فضله قد أرسلا ... مبشرين منذرين الرسلا

والعلما ورثة قد جعلا ... للانبيا صلى عليهم مسجلا

ثم على من ختم الرساله ... والآل والصحب ذوي البساله

صلى صلاة غفر الذنوبا ... لنا بها وستر العيوبا

لنا بها وكشف الكروبا ... عنا بها من لم يزل مجيبا

هذا وإن ديدن المشايخ ... تعريفهم كل إمام راسخ

ليدرك الفاضل والمقبول ... ويترك المسخوط والمفضول

أما ترى جميعهم يقول ... لكي يصح العزو والمنقول

قول فلان كان عند القدما ... على مقال غيره مقدما

وذا لكونه لدى الملاح ... مشتهرا بالعلم والصلاح

فهاك تعريف الإمام العادل ... الأشعري المالكي الشاذلي

محمذفال بن متالي الولي ... هادي الهداة اللوذعي الحول

السيد السميذع الحلاحل ... من كان بحرا ما له من ساحل

وردت ذا البحر وإني ظامي ... وقد أردت ورد بحر طامي

فغصت من لججه العظام ... ما صغت من درره نظامي

نظمته و بالذي نظمته ... خدمته وما به خدمته

أهديته له وما أهديته ... فحسنه من حسنه أبديته

نظمته وفيه قد عرفته ... وقد نسبته وقد شرفته

نظمته وبالجنان العاليه ... سميته في السيرة المتاليه

نظمته مخافة النسيان ... لنشر درها بذا الزمان

نظمتـــــه لنفـــع نفســـي ولمـــن ... ألهمـــه الله مـــن أبنـــاء الـــزمن
للاهتـــدا لســـيرة الشـــيخ الـــولي ... هـــل راجـــع مثـــل الزمـــان الاول
نظمتـــــه مرتجـــــي الشـــــفاعه ... لـــي ومـــن لـــي منـــه كـــل ســـاعه
وأن يكـــون بـــالمنى اغتبـــاطي ... عنـــد الممـــات وعلـــى الصـــراط
هـــذا وذا بعـــض عجائـــب الـــولي ... محمـــذفالا تـــدلى مـــن عـــل
وبعـــض مـــا مـــن الكرامـــات الكبـــر ... ظهـــر فـــي صـــغره وفـــي الكبـــر
مـــن أعجـــب العجـــب أن الوالـــده ... هـــو الـــذي دل عليهـــا والـــده
فكـــان للتـــي لديـــه نابـــذا ... و عنـــدما وضـــع كـــان آخـــذا
وكـــان حافظـــا لـــه بـــالنفس ... ســـتين يومـــا مـــن عيـــون الإنـــس
وكـــان دأبـــا عنـــه ممـــا اقتاتـــا ... لـــه تصـــدق إلـــى أن ماتـــا
وكـــان موصـــيا لأمـــه بـــأن ... قـــال لهـــا فـــإن حفظتـــه يكـــن
عالمـــا أو يكـــن وليـــا أو طبيـــب ... أو كلهـــا فكـــان كـــل ذا العجيـــب
ولـــم تخـــالف أمـــره مـــن بعـــده ... وقـــد كفـــاه الله أمـــر فقـــده
وكـــان فـــي صـــباه مـــا فـــي البـــر ... والبحـــر ياتيـــه بـــأمر البـــر
وكـــان يعطـــي الأهـــل حـــوت البحـــر ... يقطـــر مـــاء بـــل ومـــا كـــالتمر
وكـــان مـــن فضـــل الإلـــه جـــلا ... يلفـــى الطعـــام أينمـــا تـــولى
وبـــدل الله لهـــم أشـــياءا ... بمـــا مـــن الـــرزق لهـــم قـــد شـــاءا
فلتـــذكرن ظـــرفين ملحـــا كانـــا ... ببيـــتهم قـــد مكثـــا أزمانـــا
فجـــاء مـــا فـــي أحـــد الظـــرفين ... زرعـــا ومـــا فـــي غيـــره عنـــزين
وبعـــر المعـــز ببيضـــاء الـــذره ... تبديلـــه للشـــيخ مـــن ذاك اذكـــره
واذكـــر ســـكيكنا لـــه يـــوم الرحيـــل ... تنســـى وتـــاتي إن بكـــى بعـــد النـــزول
وكـــان أهـــل الحـــي يجأرونـــا ... إليـــه فـــي المحـــل ويمطرونـــا
وكانـــت أيضـــا أحـــرف الهجائيـــه ... مـــع شـــكلها إذن إليـــه جائيـــه
وكـــان أيضـــا حـــافظ القـــرآن ... إذن بـــلا معلـــم الصـــبيان
قـــد فـــتح الـــرحمن كـــل بـــاب ... لـــه ولا مـــدخل للأســـباب
لله كـــم مـــن غيبـــه أراه ... وكـــم لـــه يســـر مـــن بـــراه
تلـــك المراتـــب لهـــا حـــال الصـــغر ... حـــاز فجـــاز الغيـــر كيـــف فـــي الكبـــر

فمن عجيب أمره حال الكبر ... منه وذا في عامه الثاني عشر
أن كان في العلم والاستقامه ... ليس يبارى نعمت الكرامه
لله كم له الإله جمعا ... إذن من أصناف اللغات جمعا
وكم له جمع من طب وكم ... شفى بلمس يده اليمنى الحكم
وكم وكم من عاهة كالصرطان ... به تلاشت إذ مشت كالسرطان
كم برضاه من شفاء داء ... أعيا الأطباء بلا دواء
وكم وكم بسخطه من داء ... بل وخبال كان بالأعداء
وكم به أغيث من ملهوف ... فصار في أمن من المخوف
كم خط بالدجى من الأوراق ... بلا ذبال وهو في رواق
وكم أجاب في الصكوك طالبا ... جوابه وكان عنه غائبا
كم طائف بالبيت منه بالحرم ... بل كم وكم وكم وكم وكم
يا حسن روض منه عن سرب ... لنا ولكن ليس منه قرب
فقد تكاثرت على خداش ... ظباؤه فهو عنها ماشي
فلم يكن يحصي كرامات الولي ... إلا الذي برأها من أول
بيان بعض ماله من سيره ... رحمه الله ونعم السيره
سيرته التقوى وصالح العمل ... والعلم والخشية للرحمن جل
والاقتداء بالنبي صلى ... وسلم الله عليه جلا
والصبر والأدب والحياء ... والعلم والإنصاف والوفاء
فكان في الأمور ذا إقساط ... من غير تفريط ولا إفراط
كان كريما في اقتصاد فإذا ... أنفق لم يسرف ولم يقتر إذا
بل كان في الله وفي القرابه ... يعطي كذا فلتكن الإصابه
وكان ذا مروءة والنفسيه ... منها يقدم عليها الدينيه
وكان ذا زهد وليس يسأل ... دنيا ولا في شأنها يعتمل
بل ربما عالج كالكسير ... بنفسه في زمن يسير
وكان للأضياف ذا قيام ... بالنفس طول الليل بالدوام
ولم يكل ذاك إلى التلام ... وغيرهم مثل النسا والآم

ولـــيس يشـــتري لنفســـه ســـوى كتـــب ومـــا منهـــا لـــه أتـــى حـــوى
ومـــا رأينـــاه مـــن الـــدنيا يحـــب ســـوى البنـــين والـــتلام والكتـــب
وكـــان ذا تواضـــع مـــن دون تمـــاوت ولا ادعـــاء الـــدين
كـــان كثيـــرا صـــمته إلا فـــي خيـــر محقـــق بـــلا خـــلاف
وكـــان بـــين القـــبض وانبســـاط مـــع الأنـــام كـــان ذا إقســـاط
فلـــم تكـــن مـــنهم لـــه عـــداوه ولا لهـــم فـــي حيفـــه ضـــراوه
وكـــان عـــنهم صـــافحا فيمـــا خـــلا نصـــرة مظلـــوم يكـــون داخـــلا
نعـــم الأديـــب ذو الحيـــاء إلا فـــي هتـــك حرمـــة الإلـــه جـــلا
قـــد كـــان قائمـــا بـــأمر الحـــق عـــز وجـــل مـــع حســـن الخلـــق
بـــل مـــا لـــه مـــن حســـن الأخـــلاق لـــم يـــك يدريـــه ســـوى الخـــلاق
هـــذا ومـــا لـــه مـــن العلـــوم لـــم يـــك يدريـــه ســـوى العلـــيم
أمـــا اعتقـــادي أنـــه كأشـــهب أو مالـــك مجتهـــد فـــي المـــذهب
أو مطلقـــا أو أن أراد مـــذهبا مـــن المـــذاهب بـــه تمـــذهبا
فـــالله أعلـــم بكـــل ذلـــك والله قـــادر علـــى كمالـــك
فمبلـــغ العلـــم لنـــا أن صـــارا لـــيس يجـــارى فيـــه أو يبـــارى
وكـــان فـــي الـــذي لنـــا الله أرى أبلـــغ فـــي البـــاطن ممـــا ظهـــرا
إذ مـــن لـــه رأى مـــن أوليائـــه ســـكن تحـــت الظـــل مـــن لوائـــه
لله كـــم أتـــى لـــدى ســـماعه مـــنهم وكـــم رغـــب فـــي دعائـــه
وكـــم لـــه مـــنهم مـــن الـــتلام حتـــى مـــن الجـــن فمـــن أعـــلام
ذا الجـــن قـــد كـــان لـــه تلميـــذ لا شـــك وهـــو شـــاعر خنذيـــذ
أتـــى بخـــط أبـــه للإنـــس وقـــد رأيتـــه بعينـــي رأســـي
بـــل لـــم يكـــن يـــدري ســـوى العـــلام مـــن كـــان مـــنهم لـــه تـــلام
بيـــان مـــامن ســـيرة التعلـــيم كـــان لـــه فـــي ســـائر العلـــوم
كـــان يحـــب الرفـــق بـــالتلام ومـــا لهـــم لديـــه مـــن مـــلام
بـــل مـــا علـــيهم قـــال مـــن إنكـــار ســـوى انتفـــاء الـــدرس والتكـــرار
يـــامر بـــالتكرار والحفـــظ بـــه لديـــه أفضـــل لكـــل نبـــه
ومـــورث لـــه جمـــود الفهـــم حفـــظ كمنثـــور خليـــل العلـــم

بل عنده لا بد من حفظ لكل ... مسألة أتت بمعنى مستقل
كان لديه الفقه هو العلم ... وبالمتمات يتم الفهم
فالابتدا بالفقه والآلات ... لمن عليهم لاحت أهليات
كانت تآليف ابن بون أولى ... ذاك له فهي لذاك الأولى
كم للحديث عنده من عزه ... أما القرآن فهو ربع عزه
بيان ما عنه أتى من فرض ... عين وما هو هناك المرضي
ففرض عين الفقه للقضاء ... يوخذ من نثر أبي الضياء
وقد كفى لكالنساء المرشد ... أي المعين وبذاك يرشد
وكفت الصغرى من التوحيد ... أي الذي يخرج من تقليد
كما كفت خاتمة التصوف ... في فرض عينه لذا لها اصطفي
لجمعها الأدواء و الأدويه ... وذاك فرض العين للصوفيه
وفرض عين النحو في جروم ... وفي عبيد ربه المنظوم
كيف بالالفية فالألفيه ... مقاصد النحو بها محويه
بيان ما له من الطريق ... أي في تصوف ذوي التحقيق
قد كان بالهمة و الإلفيه ... كما لبعضهم له تربيه
طريقه الرفق وبالتسديد ... يامر بل ينهى عن التشديد
كان على من كان ذا انتساب ... له موسعا للاحتساب
فالجوع ركن غالبا بذا المكان ... سقط و النوم له ثلث الزمان
وقد كفى في العزلة التجنب ... لكل مجلس لسوء يجلب
والصمت عنده هو المغلب ... إلا عن الخير فهو المطلب
لله كم هناك من مريد ... ليس لغير الله بالمريد
وكم وكم أدرك من وصول ... إذن وكم ترك من فضول
بيان ما له على الجميع ... من دون نفسه من التوسيع
قد كان للرجاء ذا استصحاب ... في باب توسيع على الأصحاب
ونفسه فتح ألف باب ... ضيق لها فذاك ذو استحباب
و غيره على سواه ضيقا ... من دون نفسه وليس الاليقا
لضيق علمهم فمن توسعا ... كالشيخ في كل العلوم وسعا

فالشيخ في العلوم حاز القصبا ... سبقا ولم يعبأ بمن تعصبا
ممن له خالف في المسائل ... من الشيوخ في بلاد الساحل
بيان ما له مع التلام ... من سيرة وسائر الأعلام
قد كان رحمة لكل الناس ... بل لم يكن لحزبه بالناسي
فمن له حق من التلامذه ... كان له وليس بعد نابذه
حتى ولو من كبني حسان ... كيف بأهل الفضل والإحسان
بل عنده منزلة للكل ... من دون أو وسط أو ذي فضل
فكان مكرما مع الإحسان ... بكل ما في اليد واللسان
للعلماء بل وللشيوخ ... ذوي التقى والعلم والرسوخ
وعنده الزاوي مقيم الفرض ... في وسط الإكرام وهو المرضي
ويملأ البطن لكالحسان ... بلا إساءة ولا إحسان
وكان لا يلقى بكالترحيب ... منهم سوى من كالأمير احبيب
وكان لا ينظر منهم وجها ... ولم يكن يرون منه الوجها
ولم يكن يصاحب المغني ... وغيره من أهل ما لا يعني
وإن يسل دعاءه المجابا ... أجابهم وأسبل الحجابا
بيان ماله من التدبير ... في كمعاشه من الأمور
كان مدبرا فعنده الكفاف ... من العبيد والمواشي للعفاف
وكان في جميع ذاك مقسطا ... فليس مفرطا ولا مفرطا
وكان عنده من المتاع ... في البيت ما يكفيه في الأنواع
وكان يامر بحفظ ذا المتاع ... من وضعه في الشمس خيفة الضياع
بل كان يامر بربطنا القرب ... من طرف الفم لقصده القرب
ويكره التضييع والتبذيرا ... لكل مال لو يرى يسيرا
وكان عنده من الجمال ... ما كان كافيا للارتحال
وللتلام كان يرسل الرسل ... بفاضل الخنط فتشتري الإبل
وربما اشتروا له بيقورا ... وما اشتروا شاء ولا حميرا
فينبغي لمن له إراده ... للكسب منا قفو تلك العاده
والتجر يكره إذاما صارا ... في بلد السودان والنصارى

ككل ما لم يك ذا إجمال ... من التجارات والارتحال
وليس يامر بذي الثلاثة ... العلك والميرة والحراثة
وهكذا الغنم للزاوي لما ... نافى من الشق بها التعلما
إذ عنده الغنم لم تصلح إذا ... لم يسع فيها كل أهل بيت ذا
ولم يكل مالا إلى العبيد ... إلا وهم مع ناصح تلميد
وكان ياوي الناصح المباركا ... منهم وكان لسواه تاركا
وحفر الآبار يحب من له ... أهلية فيه ويرضى فعله
يحب سكنى ماله عذوبه ... منها وقد أوصى به قريبه
وكان في الشدة من زمانه ... يحب أن يقيم في مكانه
ولا يحب طاعة النساء ... بل كان بالنساء غير ساء
يفعل ما شاء ولا كلاما ... وما أفتنه فلا ملاما
بيان ما قد كان ذا احتراس ... منه وما يحذر من ذي الناس
وبعض ما قد كان يكره لنا ... من كل ما عنه نهى وأعلنا
كان يخاف عين كل الناس ... جدا ومنهم كان ذا احتراس
لذا تراه نازلا بالجدب ... بل للرياض لم يكن ذا ندب
وكان في غاية الاحتراس ... أيضا من الظهور بين الناس
لذاك لا يظهر ما كالكشف ... إلا كتلويح لمن يستشفي
ولم يكن ذا هيئة مشهوره ... فلا عمامة ولا هيدوره
بل كان من ياشيخ ذا انقباض ... يا عجبا فكم لذا من راضي
يكره الادعا وكشف السر ... و الافتخار وعلوم الشر
تراه لا يعبر الأحلاما ... لكن لها يصغي ولا كلاما
تراه لا يمدح نفسه ولا ... يذمها لمن لمدح حاولا
تراه لا يفصل بين اثنين ... أي بالقضا لأحد الخصمين
إلا إذا كانا من ءال يحيى ... وهي لهم مفخرة في المحيا
ويحذر المخاصمات جدا ... وكان ينهى من لها تصدى
وكان ينهى عن مبايعات ... بل ومخالطات كل عاتي
بل كان يحذر من المجاوره ... لمن تشبث بكالمغافره

وكـــان ســـاكتا عـــن الكـــل ولا كـــن قـــد يقـــول لا مـــوالاة ولا
ويحـــذر المواضـــع المحتضـــره بـــالجن وهـــي عنـــده منحظـــره
وكـــان كارهـــا للانفـــراد بـــالنوم والســـفر فـــي البـــوادي
بـــل يكـــره المشـــي بكـــل حـــال لـــيلا وأحـــرى بســـوى انتعـــال
وكـــان مـــن دون خطـــام يجتنـــب ركوبـــه فاعلـــة مـــن لفـــظ دب
مـــن هـــذه الإبـــل فـــذاك كـــان لا يشـــرع فيمـــا كنـــت عنـــه نـــاقلا
ويحـــذر البـــرد وينهـــى عنـــه فجـــل الآفـــات لديـــه منـــه
وكـــان جـــدا كارهـــا لطبغـــا أحـــرى لمـــن لناصـــرية بغـــى
ويكـــره الـــدين لنـــا لـــو قللـــه مـــن قـــد تحمـــل ســـوى مـــا احتـــيج لـــه
ويكـــره الســـؤال جـــدا وهـــوا لـــيس لكـــل الســـائلين يهـــوى
وكـــان كارهـــا لـــه الضـــيافه لخـــوف أن يضـــر مـــن أضـــافه
وكـــان لا يكـــره منـــا مثلمـــا يكـــره مـــن أن نتـــرك التعلمـــا
لنـــا يقـــدم الـــتعلم علـــى ســـواه إلا يـــوم أن نـــرتحلا
بـــل للتحنـــك وللتمعـــدد كـــان يحـــب والإبالـــة اعـــدد
بـــل كـــان جـــدا كـــاره التشـــواد فإنـــه خســـارة الأجـــواد
ويكـــره الرحيـــل إلا لـــوطر بـــل غالبـــا لـــم يـــك إلا لمطـــر
إذ الرحيـــل لـــو إلـــى القريـــب إذ لـــم يفـــد لـــه كلحـــم الـــذيب
بيـــان مـــا هـــو لديـــه المرضـــي ومـــا لـــه لـــم يـــرض مـــن ذي الأرض
قـــد كـــان أولا بـــأرض الكبلـــه وآخـــرا رمـــى لهـــا بالنقلـــه
فكـــان تركهـــا هـــو المنهـــاج لـــه وقـــال مـــا بهـــا نتـــاج
لكونهـــا وبيئـــة فـــالكبلا يقـــول إنهـــا بمعنـــى الـــك ابـــلا
وكـــان ينحـــو التـــل ثـــم رجعـــا عنـــه لعلـــه لـــه لـــن يشـــرعا
إذ تعـــب الـــنفس مـــع الهـــوان ليســـا بهـــذي الـــدار يشـــرعان
وقـــال فيـــه صـــعب الاتصـــال ثـــم يكـــون صـــعب الانفصـــال
بـــل غالبـــا كـــان يحـــل منـــه مـــا تـــراه صـــحراء الزوايـــا القـــدما
ممـــا بـــه إبـــل الـــذباب الازرق نجـــت ولا خيـــر برســـلها اتقـــى
وجعلـــوا مـــن أيـــدمات أولـــه ومـــا لهـــا قابـــل كالطويلـــه

فكـــان ســـكناها أحـــب الأرض هـــذي لـــه مـــن طولهـــا للعـــرض
وذا بـــه قـــد فـــازت الطويلـــه بـــل وعلـــت وإنمـــا العلـــو لـــه
لله كـــم ســـكنها مـــن فاضـــل مـــن قبـــل كـــابن باركـــل الفاضـــل
وكـــم بهـــا قـــد كـــان مـــن مختـــار مثـــل ســـليل اندكســـعد المختـــار
وكـــم وكـــم هنـــاك جـــا مـــن عاقـــل كمثـــل ديلـــول الطبـــاري العاقـــل
فقبـــر ديلـــول عـــن الشـــيخ اســـتبد بـــالمنحنى الجـــوفي مـــن حقـــف الزبـــد
بيـــــان مـــا ورد فـــي أدبـــه وعقلـــــــه نفعنـــــا الله بـــــه
الشـــيخ مـــن ديلـــول أعقـــل فقـــد صـــرف دنيـــاه إلـــى الأخـــرى فقـــد
فلـــيكن العقـــل كـــذا والعقلـــه فـــي ذي فقـــط كعانـــة لمعقلـــه
فالشـــيخ لـــم يعـــط لـــذي جوارحـــه ومـــا لهـــا عاقـــل أعطـــى جارحـــه
بـــل كانـــت العلـــوم والعبـــاده لـــه هـــي العـــادة نعـــم العـــاده
يبيـــت فـــي عبـــادة ويمســـي يصـــبح فـــي عبـــادة ودرس
فكـــان للـــرحمن حقـــا عبـــدا فلـــيس لـــو جاءتـــه خيـــل عبـــدا
يـــدع ذي العـــادة لا فعـــلا ولا تركـــا إلـــى أن مـــات بـــل كانـــت ولا
ومـــات فـــي الصـــلاة وهـــي قائمـــة وهكـــذا فليـــك حســـن الخاتمـــه
بيـــــان مـــا ورد فـــي تـــاريخ ممـــات قطـــب العصـــر ذي الرســـوخ
فقـــد تـــوفي رحمـــة الـــرحمن عليـــه فـــي شـــهر ربيـــع الثـــاني
مـــن عـــام ســـبع مـــع ثمـــانين معـــا ألـــف بعيـــد مـــائتين لمعـــا
و لثمـــــــانين و كـــــــاثنتين عـــاش و كـــان المـــوت بـــالاثنين
وقيـــل إنـــه بـــه قـــد ولـــدا وقيـــل بـــل قبـــل العشـــا وقلـــدا
كـــان عليـــه رحمـــة الـــرحمن وفاتـــــه مصـــــيبة الزمـــــان
إذ موتـــــه علـــــى ذوي الإيمـــــان صـــــاعقة للـــــدين والأمـــــان
والجـــن والإنـــس أرى وأســـمعا وقـــد رثـــاه الجـــن والإنـــس معـــا
بـــل قـــل لمـــن بموتـــه جـــا شـــامتا اخســـأ كليبـــا مخزيـــا إلـــى متـــى
إلـــى متـــى لـــم تكتســـب معقـــولا فالفحـــل يحمـــي شـــوله معقـــولا
لـــم تـــدر كـــم مـــن فـــي مقامـــه مثـــل علـــى الشـــناة هـــم كأتيـــاس المثـــل
فكـــم رفـــوا مـــن بعـــده وســـدوا مـــن ثلمـــة فـــي الـــدين لا تســـد

فرحمـــــة الله علـــــى ذاك الســـــلف وبـــارك الـــرحمن فـــي هـــذا الخلـــف

خاتمة في النسب

أقـــــول بســـــم الله ثـــــم الحمـــــد لله جـــــــل و عـــــــلا وبعـــــــد
فهـــــذه خاتمـــــة فـــــي نســـــب محمـــــذفال بـــــن متـــــال الأبـــــي
بـــــن محمـــــذن بـــــن أحمـــــد ســـــليل أعمـــر نجـــل أبـــج هـــو ابـــن الجليـــل
يـــيج بـــن فـــودي الـــذي لـــه القبيـــل ينمـــى كمـــا بخطهـــم هـــو ســـليل
ألفـــغ يـــيج وهـــو ابـــن أحمـــدا هـــو ابـــن حيـــبض بـــن أحمـــد الهـــدى
هـــو ابـــن إبـــراهيم هـــو ابـــن أبـــي بكـــــر وذا إلـــــى محمد انســـــب
وهـــــو فـــــودي عنيـــــت الاكبـــــرا وهـــــو أبـــــوبزول فيمـــــا ظهـــــرا
فالشـــيخ مـــن أبنـــا أبـــي بـــزول فهـــو شـــريف فـــي ســـوى المعـــزول
فكـــم وكـــم لنـــا بـــذلك اعتـــرف وعـرف اللـذ جـاء فـي دعـوى الشـرف
والنـــاس فـــي الأنســـاب صـــدقوا ولـــو للشـــرف ادعـــوا أتـــى ممـــا رووا
بـــل كـــم بـــذا اعتـــرف مـــن شـــريف كســـــــــيدي محمد الشـــــــــريف
ومـــــن لـــــه صصـــــح كـــــاليعقوبي بمـــا لـــه لـــم يـــك مـــن تعقيـــب
وحـــــط رحلـــــه بـــــه كالفاضـــــل أي ســـيد عبـــد الله نجـــل الفاضـــل
وكـــم بـــذا الإمـــام مـــن إمـــام فـــي ذا اقتـــدى مثـــل الإمـــام المـــامي
والشـــيخ أو كشـــفا كمـــا للعاقـــل محمـــذن بـــن أحمـــد بـــن العاقـــل
فهـــــؤلاء العلمـــــا العـــــدول لـــيس لنـــا عـــن نهجهـــم عـــدول
أمـــا قبيـــل الشـــيخ ذي الســـعود فإنـــــه لا شـــــك إيـــــدكفودي
قـــالوا وأبنـــاء أبـــي بـــزول هـــم كـــل مـــن ينمـــى لـــذا القبيـــل
مـــن أعمـــر ويحيـــوي وعبـــدي أبوبـــك كـــذا صـــديق المجـــد
والكـــل بـــالورع حـــاز الكرمـــا وبـــالتقى والعلـــم جـــاز الكرمـــا
فمـــن نفـــى الأعمـــام فهـــو أجـــرى مـــن خاصـــئ الأســـد بـــين أجـــرا
بـــل قـــد كفـــاه مـــا لهـــم أقـــرا مـــن كتـــب الشـــيخ بـــه أقـــرا
ومـــــن تقـــــول علـــــى حبيـــــب دعـــــا بكســـــر ثغـــــره العجيـــــب
فأنكســـــرت أســـــنانه وكانـــــت لديـــــه فـــــي حـــــواط فـــــي مكانـــــة
وجـــد إيداشـــغر عـــد ثـــم عـــد جـــد بنـــي ألفـــغ حيبـــل وجـــد

أبنـــاء شـــمس الـــدين فـــي أطـــار ... وجـــد فـــالات لـــدى كنـــار
أمـــا أبـــوبزول فيمـــا قـــالوا ... ففاضـــل كـــان لـــه انتقـــال
مـــن أرضـــه ممـــن مـــن الأدارســـه ... مـــن أرضـــهم أجلـــتهم العبابســـه
وقيـــل إنـــه مـــن أرض الـــيمن ... أتـــى ومـــا ولـــد غيـــر أيمـــن
وإنـــه كـــان لـــه ثـــدي إذا ... فـــرح للـــبن يحلـــب إذا
وثديـــه الآخـــر مهمـــا غضـــبا ... فبنجيـــع الـــدم قـــد تحلبـــا
ذاك لتـــدبير تلاميـــه وقـــد ... هـــزم جيشـــا كـــان حـــربهم وقـــد
أمـــا ســـوى المشـــهور فـــي أنســـاب ... أبنـــا أبـــي بـــزول للنســـاب
فهـــو أن القـــوم مـــن أعقـــاب ... أدنـــان أو مـــن عـــرب النقـــاب
والقـــول أن هـــؤلاء لشـــرف ... أخـــوالهم ينتســـبون للشـــرف
بلغنـــي أن حبيبـــا اعتـــرف ... بـــه وإن صـــح فهـــو قـــد عـــرف
وغيـــر مـــا مضـــى مـــن الأقـــوال ... كـــذب كـــل داعـــب بطـــال
أمـــا الفصـــيلة فشـــيخنا الأمـــين ... مـــن ءال أحمـــد بـــن أعمـــر المكـــين
قـــد كـــان أحمـــد بـــن أعمـــر الأجـــل ... ملجـــأ عصـــره بـــأمر الله جـــل
قـــد كـــان ممـــن لحـــم المزايـــا ... فـــي شـــأن شـــربب مـــن الزوايـــا
وكـــان مـــع كمـــال الاســـتقامه ... فـــي غايـــة الكـــرم والكرامـــه
وقـــد كفانـــا طـــرده الخـــاظيرا ... إذ لـــم يـــروا لـــه إذن نظيـــرا
وقـــد كفـــت رخلتـــه المجـــروره ... مـــن حفـــرة والطيـــرة المشـــهوره
وقـــد كفـــت جماعـــة الـــذئاب ... ببيتـــه لـــدى إشـــتكا الأصـــحاب
بـــل وكفـــت أم عبيـــدنا الأمـــه ... فلـــم تكـــن مـــن بعـــدها مـــن كلمـــه
قـــد كـــان مخـــدوما بـــلا تخـــديم ... بـــل ذا كرامـــة مـــن الكـــريم
قـــد بايعتـــه الجـــن ثـــم صـــاروا ... خدمـــة لـــه وهـــم أنصـــار
بـــل قيـــل إنـــه لـــه فـــي الجـــن ... بنـــت وهـــي ذات بنـــت وابـــن
حصـــيره مـــنهم لـــه لواحـــب ... نســـج ومـــنهم مـــن لـــه يصـــاحب
نـــويرة مـــن أعجـــب العجائـــب ... تطيـــر فـــي الهـــواء كالحباحـــب
أمـــا أبـــو والـــد شـــيخنا الســـري ... محمـــذن بـــن أحمـــد بـــن أعمـــر
ففضـــله قصـــرت أبنـــا جنســـه ... عنـــه فمـــا أشـــرفه فـــي نفســـه

بـــالحلم والكـــرم ســـاد تنـــدغا ... ومـــن أراد ســـبقهم فقـــد بغـــى
لعلـــه كـــان وليـــا فـــاختفى ... إلا إذا اضـــطر ومـــن ذاك كفـــى
أن كـــان لا يشـــرب مـــاء فحقـــن ... مـــاء بظـــرف يـــابس فجـــا لـــبن
أمـــا أبوالشـــيخ ونعـــم الوالـــد ... فهـــو تقـــي عابـــد وزاهـــد
ألـــف نســـكا ورمـــى بجانـــب ... فـــي الله أهـــل الـــدار كالأجانـــب
قـــد صـــح أنـــه ولـــي والرقيـــب ... يحمـــي لـــه وكـــان كشـــفه عجيـــب
لـــه كرامـــات وذكـــر الـــبعض ... منهـــا كفـــى منهـــا كطـــي الأرض
إذ بعـــدت ونزعـــه للبقـــره ... فـــردا بمحجـــن مـــن البيـــر اذكـــره
واذكـــر أخـــا الشـــيخ فمـــن قـــد ذكـــره ... ذكـــره فهـــو حـــر أن تـــذكره
قـــد كـــان للشـــيخ فكـــان الشـــيخ لـــه ... ابنـــا وتلميـــذا كـــأدنى العملـــه
تـــرك مـــا تركـــه وعملـــه ... عملـــه رســـيمه ورملـــه
فهـــو مـــع الشـــيخ كمـــا يقـــال ... ولا تـــزال تضـــرب الأمثـــال
إن كـــان للأســـد الاصـــطياد ... يعـــرف فـــاللبوة قـــد تصـــطاد
وكـــان مـــن دعائـــه المجـــاب ... مـــا كـــان يصـــمي نـــابح الكـــلاب
ومنـــه مـــا لناصـــح الأصـــحاب ... ينجـــي ويرضـــي صـــالح الطـــلاب
فعابـــد الـــرحمن للبعيـــر ... قـــد امتطـــى وهـــو بقعـــر البيـــر
والمصـــطفى ردت لـــه موســـاه ... بعـــد ذهابهـــا الـــذي قاســـاه
ثـــم اذكـــر أم الشـــيخ جليـــت وهـــي ... بنـــت محمـــذن بـــن حابيـــب البهـــي
هـــو ابـــن أحمـــد بـــن يحيـــى فهيـــا ... مـــن غـــر بيـــت عـــز ءال يحيـــى
هـــذا وأم الشـــيخ متـــال أبـــي ... الشـــيخ فـــادم بنـــت حابيـــب الأبـــي
أمـــا محمـــذن أبـــو متـــال ... فأمـــه مـــن شـــرفا ســـكال
وأم أحمـــد أبـــي محمـــذي ... مـــن بـــيض تنـــدغ تنغـــوس اســـم ذي
وليســـت أم أعمـــر بـــن أبـــج مـــن ... تنـــدغ إذ هـــي أخـــت دفـــاك اللـــبن
بـــل أم أعمـــر بـــن أبـــج العلـــم ... قـــد صـــح أنهـــا مـــن ءال قلقـــم
مـــن صـــح أنـــه مـــن ءال قلقـــم ... شـــرفه كالنـــار فـــوق علـــم

محفوظة جميع الحقوق

لمحظرة أهل متالي

شيخ المحظرة الأستاذ المصطفى ولد حبيب ولد متالي